المحاضرة السادسة : تكملة دور المؤسسات الاجتماعية في النمو

ثالثاً: الأقران :

على الرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ مولده ويعني به كل العناية فإنه في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي من حوله ويزداد اهتمامه تباعا بالحياة الاجتماعية خارج مجال الأسرة حيث يلتقي بجماعات اللعب التي تعتبر أولى الجماعات **التي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة مشاركا زملاءه في الخبرة العامة للعب مع الالتزام** بصفة خاصة بمجموعة القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط هذه الجماعة علي الفرد

وتطلق علي هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران، وجماعة اللعب ، وجماعة الأصدقاء والشلة ..... غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلي شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته .

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد علي مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محور لاهتمام عالم النفس والمربي وعالم الاجتماع حيث تلتقي أهدافهم حول فهم الكيفية التي يعمل بها الأقران كوسيط من وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشيء من جهة وكناقل لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى .

وهي تلعب دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات ولمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد .

يزداد نمو الأقران في التأثير علي أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي وهي تنمي عضوها وتدبره علي مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف علي معاني لأمور كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة إما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تضن عليه بها .

تقوم جماعة الأقران أو الصحبة أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر لها خارجها وهناك رفاق وأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها وقد يؤدي ذلك إلي المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الأقران علي درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلي تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها .

آثار الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية :

١-المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات .

٢- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير .

٣- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .

٤- المساعدة علي تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد علي النفس .

٥- تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية .

٦- إتاحة فرصة التجربة والتدريب علي الجديد والمستحدث من معايير السلوك .

٧- إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار .

٨- إتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية .

**** مهام ووظائف الأقران ودورها التربوي :***

يمكن إجمال الوظائف والمهام التربوية التي تؤديها جماعة الأقران فيما يلي :

١- تحقق جماعة الأقران للفرد إشباعا للحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة إلي التقدير والحاجة إلي الاطمئنان والأمن النفسي وغيرها وذلك في علاقته مع أفراد هذه الجماعة مما يقضي علي مخاوفه وتوتراته المرضية ويقوي ارتباطه بأعضاء جماعته وحبه لهم وتعلقه بهم وانتمائه للجماعة وولائه لها والإخلاص والتفاني في سبيلها وبتعبير أخر فإن جماعة الرفاق تمثل مصدرا للدعم الاجتماعي والنفسي للفرد فالتشارك في الاهتمامات والمشكلات بحد ذاته تمثل عنصر جذب للأطراف المختلفة في الجماعة بالإضافة إلي أن التقبل المستمر للعضو فيها يؤكد له قيمته كشخص وجدرانه كشريك اجتماعي .

٢- تسهم جماعة الأقران في تنمية الفرد علي تحمل المسئولية الاجتماعية وتغرس في قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها وهذه خطوة هامة من خطوات التربية والتنشئة الاجتماعية إذ أنه لكي يعترف الطفل بحقوق الآخرين لابد من أن يمارس ذلك عمليا من خلال أنشطته وتفاعله مع رفاقه فإن الطفل بارتباطه بالآخرين من رفاقه يكتسب الوعي بالقيود والضوابط التي تفرضها الجماعة علي الفرد .... حيث يخضع الطفل مع رفاقه لقواعد اللعبة ويعتبر الخضوع لهذه القواعد أول الدروس التي يتعلمها الطفل من حياته مع الآخرين .

٣- تعمل جماعة الأقران علي ضبط سلوك الفرد في المواقف المختلفة هي بذلك أداة فعالة لضبط سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها لأنه حتى يشعر كل فرد فيها بالتقبل ينبغي أن يخضع للمعايير التي تحكم جماعته كما يجب أن يخضع لقواعد ألعابها فلا يخالفها وإن جماعة الرفق تمارس درجة من الضبط أكبر مما تمارسه غيرها من الجماعات أو الكبار الراشدين .

ودعا المربون والآباء إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلي اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين دينا وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج .

وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي (ص) قال : (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة)".

وفي حديث آخر قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم)"(المرء علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط ..أي يخالل)".

رابعا : وسائل الإعلام

إن لوسائل الإعلام دور كبير على كل المجتمع وخصوصا الأطفال، لأنها تخاطب مجموعة حواس، فتجعله يسمع ويرى ويفكر ويتصور. والإعلام بوسائله يمد الفرد بفرص تعلم مستمرة مدى الحياة ويساعده علي مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة والتي لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها علي توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفجار معرفي .

ومن الملاحظ أن الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية حيث تؤدي دورا مهما في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يتعرفها من قبل كما تساعد علي رفع مستوى تطلعات الأفراد إلي حياة أفضل مما يؤثر بشكل إيجابي في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل ، وعليه فهي تؤدي ادوارا مهمة وتحقق مجموعة أهداف منها :-

تسعى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومسمياتها إلي تحقيق العديد من الأهداف وهي علي النمو التالي :

١- تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلي إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية.
٢- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها .
٣- جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها .

٤- خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان .

٥- تتيح فرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات .

٦- ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم .

٧- الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات .

٨- التثقيف .

٩- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس .

١٠- التربية والتعليم بطريق هادفة وموجهه من خلال التلفزيون التربوي والإذاعة أو الصحف أو المجلة المدرسية .

<u>ولكن الواقع يبين أدوارا سلبية لوسائل الاعلام منها:-</u>

١-المبالغة في الخيال وليس الواقع.

٢-عرض المشاهد المسيئة.

٣-التركيز على الفكاهة والتسلية على حساب الفائدة والتوجيه.

٤-تزوير الحقائق أحيانا، أو التناقض في عرضها بين وسيلة واخرى.

٥- وسائل الإعلام غالبا فهي ذات اتجاه واحد .

٦- تسعى لاجتذاب أكبر عدد ممكن من الجمهور .

٧- الإعلام مؤسسة الاجتماعية تستجيب إلي البيئة التي تعمل فيها أهداف وسائل الإعلام